Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد جئتك بعز الدهر، قال: وما ذاك؟ قال: لقد جئتك بقريش على قادتها وسادتها، وبغطفان على قادتها وسادتها، وقد عاهدوني على أن لا يبرحوا حتى نستأصل محمداً ومن معه، فقال: كعب: دعني يا حيي، فإنى لم أر من محمد إلا وفاءً وصدقاً!! وتكلم عمرو بن سعدي القرظي فذكر وفاء الرسول ومعاهدتهم إياه وقال: إذا لم تنصروه فاتركوه وعدوه، ولكن حيياً مازال بكعب يفتله في الذروة والغارب[1] حتى غلبت عليه يهوديته فاستجاب له، ونقض ما بينه وبين الرسول من عهد، ومزقوا الصحيفة التي كان فيها العهد إلا بني سعنة، أسد وأسيد وثعلبة، فإنهم خرجوا إلى رسول الله ووفوا بالعهد[2].

* استجلاء الرسول ﷺ للخبر

فلما انتهى الخبر إلى رسول الله ﷺ بعث سعد بن معاذ سيد الأوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج ومعهما عبدالله بن رواحة، وخوات بن جبير رضى الله عنهم وقال: (انطلقوا حتى تأتوا هؤلاء القوم فتنظروا أحق ما بلغنا عنهم؟ فإن كان حقاً فالحنوا لي لحناً أعرفه[3] ولا تفتوا في أعضاد المسلمين وإن كانوا على الوفاء فاجهروا به للناس).

فخرجوا حتى أتوهم فوجدوا الخبر صحيحاً، ووقعوا فى رسول الله ونالوا منه، فجعل سعد بن معاذ يشاتمهم فأغضبوه، فقال له سعد بن عبادة دع عنك مشاتمتهم، فما بيننا وبينهم أعظم من المشاتمة، ثم أقبل السعدان ومن معهما فقالوا: عضل والقارة، أي غدر كغدرهم بأصحاب سرية الرجيع، فقال رسول الله ﷺ (الله أكبر، أبشروا يا معشر المسلمين) ثم تقنع بثوبه واضطجع، ومكث طويلاً، فعرفوا أنه لم يأته خير عن بني قريظة، ثم رفع رأسه وقال: (أبشروا بفتح الله ونصره)[4].

---

(١) هذا مثل يضرب في المراوضة والمخاتلة، وأصله في البعير يستصعب عليك فتأخذ القرادة من ذروته وغارب سنامه وتفتل هناك، فيجد البعير لذة فيأنس عند ذلك.

(٢) السيرة النبوية – ابن هشام – ٣/٣٠٧ – ٣٠٨.

(٣) سورة الأحزاب الآية ٩ وما بعدها.

(٤) الطبقات الكبرى – ابن سعد – ٢/٦٧ معلقاً.